

الحج المبرور

فيصل بن عبد الله العمري

هذه نبذة سيرة عن فضل حج بيت الله الحرام نكتبها شاحنين بها هم من لم يحج أن يبادر إلى الحج، ومن حج أن يستكثر من الخير:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه". متفق عليه ففي هذا الحديث بيان أن الحج يكفر جميع ذنوب الإنسان السابقة التي اقترفها في مدة حياته.

وعنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة" متفق عليه.

وفي هذا الحديث بيان لعظيم فضل الحج في الآخرة، وأنه إذا كان مبروراً كتبت الجنة لصاحبه.

ففي الحديث الأول بين صلى الله عليه وسلم تكفير الحج للذنوب (في الدنيا)، وفي الحديث الثاني بين صلى الله عليه وسلم ثواب الحج (في الآخرة) وهو الجنة، وكلاهما مغنم أخروي.

ويدل أيضاً على فضل الحج ما يكون في عشية عرفة من تنزل الرب سبحانه وتعالى ومباهاته سبحانه ملائكته بالحجاج فقد صرح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء؟

ويدل أيضاً على فضل الحج ما يكون فيه من إقامة لذكر الله والتقرب إليه بالهدى والذباح، كما قال صلى الله عليه وسلم: "أفضل الحج والعمرة مع أبي بكر الصديق"، وقال الترمذي: حديث غريب. [العج/رفع الصوت بالذكر- الحج/ الدم أو الذبيح].

وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يلبي إلا لبي من عن يمينه، وعن شماله من حجر أو شجر أو مدر، حتى تقطع الأرض من ما هنا وما هنا" رواه الترمذي وابن ماجه.

وفي فضل الهدي قال تعالى: ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهِ مَثَافِئاً لِمِ مَنَاجِرٍ فَذِكْرِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر. أخرجه احمد وأبو داود والنسائي في الكبرى، ويوم القر هو اليوم الحادي عشر، وسمي بذلك لاستقرار الحجاج فيه في منى.

والحج ركن من أركان الدين الإسلامي التي بني عليها كما في حديث ابن عمر المتفق عليه: "بني الإسلام على خمس... وذكر منها حج البيت". وهو واجب وفرض بلجماع العلماء بثبوت الأدلة الدالة على وجوبه وفرضيته من الكتاب والسنة، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم: "أبها الناس إن الله كتب عليكم الحج فحجوا". ومعنى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ أي لله على الناس حق أن يحجوا بيته.

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: "كتب عليكم" أي فرض.

كاريكاتير أعجبنني



اضاءات ...

زين أمين

الفراغات ..

العمل في شركات الطيران يكتنفه الكثير من التحديات وخصوصاً أولئك الذي يعملون في المحطات المختلفة حول العالم .. فبعد المسافات .. وضعف وسائل التواصل آنذاك .. جعل من الصعب على الإدارات التنظيمية والتشريفية المركزية أن تقوم بعملية المراقبة والمتابعة والتحفيز وإدراك مشاكل المحطات والعقبات التي يواجهونها .. فكان لزاماً على الإدارات المركزية أن تقوم بين فترة وأخرى بزيارات ميدانية للمحطات لمناقشة متطلباتهم واحتياجاتهم لتسهيل مهمتهم في تقديم خدمات راقية لعملائنا .. وفي أحد الرحلات كنت علي رأس فريق عمل نزرور أحد المحطات .. وبعقدنا أول اجتماع مع إدارة المحطة وكان اجتماعاً صاخبا غنياً من قبل فريق عملي تجاه إدارة المحطة نظراً لاجتهادهم في تصميم لوحات إرشادية لصلوات المطار وكاونترات خدمات الركاب .. دون أخذ موافقتنا عليها .. والسبب ان اداراتي كانت لا تزال تعد التصاميم والمواصفات لتلك اللوحات. وهنا اسقط في يدي .. لانني علي قناعة تامة بان المحطة محقة فيما فعلت لأن هذا هو احتياجهم وفي هذا التوقيت بالذات .. واضطرت ان اتدخل واحسم الموقف لصالح ادارة المحطة ضد موقف فريق عملي لاننا نحن الذين تركنا .. فراغا .. تنظيمياً كان يجب علينا ملؤه والا هناك علي الدوام من يستطيع ان يفعل ذلك وفق معاييرهم ومتطلباته واجتهاداته .. وهذا

إن العالم يتغير

تسبب في ازعاج العديد من الزملاء في فريق عملي .. ولكن المسؤولية تقتضي ركوب الصعاب !!! .. وقياساً علي ذلك شهدت مقابلة تلفزيونية مع مجموعة من الشباب السعودي الطموح وهي تستعرض فكرة جديدة لا استخدام التوكنوك الشهير للترفيه في الاماكن السياحية وعلي كورنيش جدة .. واثناء المقابلة كان تكديهم دائم بان خدمتهم هو الترفيه فقط وليس ايجاد وسيلة ومواصلات شعبية عامة جديدة وريضة الثمن .. الا ان حديثي يقول غير ذلك فان التوكنوك .. قادم .. لا محالة وسينتشر استعماله في المدينة نظراً لغياب النقل العام الاقتصادي ووجود اعداد كبيرة من الشباب العاطل والذي لم يجد وظيفة او عمل يؤديه. فالعمل علي التوكنوك سيكون في متناول الكثيرين ومنهم الوافدين والمقيمين في اوقات فراغهم ؟؟ .. هناك العديد من المشاكل مع انتشار التوكنوك .. فهو غير صديق للبيئة ويزيد من ازحام الشوارع ويعرض الارواح للخطر .. حيث ان عوامل السلامة في المركبات غير متوفرة .. وسيكون منظره غير لائق حضارياً ويزيد من قبح المدينة التي تتن بمشاكلها ويتفاني مع تطلعات سكان المدن السعودية .. وقبل ان تنقلت الامور من ايدينا .. نتيجة للفراغ .. التنظيمي لتشغيل التوكنوك او غيره ويفرض الامر الواقع علينا من قبل المشغلين والمستهلكين .. اشد علي دراسة للموضوع فوراً من قبل جهات الاختصاص بشكل عاجل وحاسم ووضع التنظيمات والاجراءات والمواصفات مثل هذا النوع من وسائل النقل



وسائط النقل الشعبي او اي نظم اخري متطورة .. واعتقد جازماً ان مدينة جدة في حاجة ماسة الي وسيلة نقل عام شعبية اقتصادية الثمن ورشيقة وحديثة وتتفق مع الاحلام والخطط المستقبلية لتطوير المدينة ولكن برؤية العصر وبحث ووجدت العديد من وسائط النقل الحضارية وهي حديثة ومبتكرة تعمل الان في محيط الجامعات والمجمعات السكنية .. انها سيارات او مركبات كهربائية .. روبوتية .. تسير من دون سائق ولا تحتاج الي مسارات او تجهيزات خاصة علي الطريق فهي تعمل باستقلالية تامة باستعمال اشعة الليزر لحفظ ذاكرة الطرق والعوائق .. وهي قابلة للتطبيق علي شكل مواصلات عامة شعبية .. وهناك غيرها الكثير .. كل. المطلوب هو التغريد خارج السرب او كما يقول ادوارد ديبونو .. التفكير خارج الصندوق .. الكثير من امور حياتنا للاسف متروكة لسفراء الاستشرافي .. والفكرسي .. والتنظيمي والاستراتيجي .. والتشريعي .. وستأتي الايام بمن يفرض الامر الواقع وملاء تلك الفراغات وسنضطر للرضوخ للامر القائل الي الورداء .. في حين اننا في حاجة ماسة الي الامر القائل الي الامام سر. ان العالم تغير.

الطلاق .. الفايروس الصامت (الجزء الأول)

الابتول جمال تركي

أظهر إحصاء صادر عن وزارة العدل السعودية، لعام ٢٠١٤، أن حالات الطلاق التي شهدتها المملكة خلال العام الماضي بلغ حوالي ثلاثة أضعاف حالات الزواج وهذا مؤشر خطير يهدد المجتمع والأسرة السعودية. وفي دراسة قامت بها وزارة العدل ، مؤرخاً، كشفت عن ارتفاع نسبة الطلاق في السعودية في ٢٠١٣، لتصل وفق آخر التقارير الرسمية إلى أكثر من ٢٥٪ من حالات الزواج، بزيادة عن المعدل العالمي الذين يتراوح بين ١٨ إلى ٢٢ ٪. هذه الأرقام مخيفة جداً وبتزايد مستمر وأوضحت الدراسة أنه هناك ٢٣ حالة طلاق يوميا .. فمماهي الأسباب ؟ هناك سوء اختيار أو جهل بطرق الاختيار وأيضاً الطقوس الاجتماعية والقبلية فهناك من لا يرى زوجته إلا بعد الزواج وتم الاختيار عن طريق الأم أو الأخت عدم تدوين شروط الزواج في عقد النكاح من قبل المرأة والاكتفاء بلفظها وموافقة العريس على شروطها يجعله يتصل منها بعد الزواج . الإقامة في بيت أهل الزوج وتسليط الضوء المركز من قبل أهل الزوج ومحاسبتها على كل كبيرة وصغيرة والتدخل في شؤونها الخاصة يفتح باب المشاكل فالذي بيننا وبين الزوج عقد زواج وليس تأشيرة استقدام ... وهنا تعتبر تدخلات أسرة الزوج بكل صغيرة وكبيرة سبباً في فساد العلاقة بين الزوج وزوجته. ضحالة الوعي الأسري وعدم معرفة الثقافة الحقوقية لدى المتقدمين للزواج من حقوق الزوجة على الزوج ومن حقوق الزوج على الزوجة من أكبر المشاكل التي تؤدي للطلاق. وإن السبب الأكبر والأهم هو فقدان الشباب للقدوة الصالحة بعدم توعية الأب لأولاده قبل الزواج وكذلك من ناحية الأم أمام ابنتها أو ولدها فهي قدوة أيضاً . فيكون الاهتمام منصوباً وموجه نحو المظاهر وتجهيزات العرس فالعريس كل ممة المهر والميزانية لحجز قصر الأفراح والولائم التي فاقت الإسراف في أغلب الأحيان ثم بعد الزواج يصحوا على جبال من الهموم والديون إذا كان من الطبقة المتوسطة في المجتمع ، وأما أهل الطبقة الغنية فهو غير مهتم بالطلاق لأنه لم يتعب في الأموال التي صرفت للزواج فيكون غير مبالي إن طلق . والعروس أيضاً مشغولة بفساتان الفرح والتصوير للمباهاة بين أقربائها وزميلاتها لا أكثر . هل هذه هي الحياة الحقيقية للزواج ؟.. إن ابتعاد أفراد المجتمع عن الهدف الحقيقي للزواج هو ما أدخل المجتمع السعودي في دوامة الطلاق ولإحباط قال تعالى في الهدف الرئيسي من الزواج: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً (الزُّم: ٢١) إن السكون والسكينة والشعور بأن الزوج أو الزوجة رحمة وهدية من الخالق ونعمة لا تضاهيها نعمة أخرى بالوجود لأن الله تعالى وصفها (بالآية) ... نحن بحاجة إلى تكثيف دوائر الوعي لدى الآباء والأمهات من جهة وإعادة مفهوم (السكن والسكينة) التي فقدها مجتمعنا فانتشر فيه فايروس يسمى الطلاق ولأن هدم أي مجتمع يبدأ بهدم الأسرة وهدم الأسرة متوقف على قرار فرد من أفرادها والأسباب أكثر من أن تحصى . إن قدسية الزواج واحترام كل طرف للطرف الآخر مهما طالت بهم العشرة فإن خلع الزوجان ثوب الاحترام فقد أوجدا نافذة وسبباً لبداية مشاكل أخرى تؤدي في النهاية إلى الطلاق ... أصل همج الطلاق سنة ؟ والجميع يعرف بأن الزواج لا يخلو من المشاكل والمكدرات ولكن الوعي الاجتماعي والتفاهي عن أمور الحياة البسيطة والسليمة ومعرفة دور ومسؤولية كل طرف في هذه الشراكة وتبادل العواطف الصادقة كفيل بأن يبني زوجاً ناجحاً وإنني أعيب بإدارة العلاقات العامة بوزارة العدل أن تخصص جزءاً من ميزانيتها لعمل برامج ودورات توعية للعاملين على الزواج وتعليم طريقة وكيفية الاختيار وتكون هذه البرامج (أساسية) في القنوات الرسمية الإعلامية من تلفاز وصحافة ... لا بد من وضع حلول تحد من تفاقم هذه الظاهرة وإيجاد لفاح لهذا الفايروس المنتشر.

(يتبع في الجزء الثاني)

فضل الحج وفوائده

جمال المرابي

٥- والإكثار من الحج والعمرة يفيان الفقر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تابعوا بين الحج والعمرة، فإن المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد . ٦- والحاج وأفد على الله، ومن وفد على الله أكرمه الله. عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الغازي في سبيل الله، والحاج، والمعتمر، وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم . وفي رواية: "الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم . وفريضة الحج دائمة مستمرة حتى بعد ظهور الفتن العظام: "ليحج هذا البيت، وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج . فإذا قبض الله أرواح المؤمنين في آخر الزمان ولم يبق على الأرض إلا شرار الخلق الذين تدرِكهم الساعة وهم أحياء توقف سيل الحجيج إلى بيت الله الحرام كما سيأتي.

وفضائل الحج كثيرة ومتنوعة:

- ١- فهو من أفضل الأعمال والقربات عند الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي العمل أفضل؟ قال: "إيمان بالله ورسوله". قيل: "ثم ماذا؟" قال: "الجهاد في سبيل الله". قيل: "ثم ماذا؟" قال: حج مبرور .
- ٢- والحج يعدل الجهاد في سبيل الله، وينوب عنه لا يقدر عليه ومن لا يكفل به. عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: لا، لكن أفضل الجهاد حج مبرور . وفي رواية: قلت: يا رسول الله، ألا نغزو ونجاهد معكم؟ فقال: لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج، حج مبرور . فقالت عائشة: فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي رواية للنسائي: قلت: يا رسول الله، ألا نخرج فنجاهد معك، فإني لا أرى عملاً في القرآن أفضل من الجهاد. قال: لا، ولكن أحسن الجهاد وأجمله حج البيت، حج مبرور .
- ٣- والحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة .
- ٤- والحج المبرور سبب لغفران الذنوب. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من حج لله فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه . وعند مسلم: "من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه". وعند الترمذي: "من حج فلم يرفث ولم يفسق غفر له ما تقدم من ذنبه .

عندما يموت بطل الحكاية

مهيا نبيل أبو شمالة

هناك أحزان ممنوعة .. أحزان لا تملك حق إظهارها للنور : أحزان تدور تفاصيلها (بدلنا نحن) (لان حولنا) لا يتسع لها .. وفقدانا .. ولكنها سبكت في الخفاء حزنها لأن أوراقي الرسمية لم تتسبها إليه ولأن هناك : أحزان ممنوعة أحزان مضافة اجتماعياً إلى قائمة (العيب) و(العار) .

لكن !!! لأن هناك عواطف نبيلة لا توثق بأوراق رسمية .. ولأن القدر لم يمهل حلمها الوقت الكافي لكي ينضح ويسير أمام الملأ على قدميه: لذا تستتر هذه الأنثى كي تحزن .. وتستتر كي تبكي، وتستتر كي تصرخ .. وتستتر كي تمارس حقيها في الحزن على نصف آخر رحل تاركا بها من ألم ورعب البتر الكثير.

فمن لا نملك حق الحزن على أرحامنا التي مارسانها في السر حين نفقدنا .. ولا نملك حق الحزن على الأرواح التي كانت أنصافنا الأخرى في حكاية سرية : فالحزن أيضاً قد يحتاج أحياناً إلى (صفة) تهره وتبيحه.

لكننا نحزن .. نحزن كثيراً.. وننكسر كثيراً.. ونرتعب كثيراً .. فالسر لا يعني ان العاطفة كانت هشة ولا يعني ان الحكاية كانت كرتونية . وحتما يدخل النصف المتبقي من حكاية خفية مراحل من الحزن والذهول الداخلي فليس بالأمر السهل أن نستيقظ من تفاصيلك بعد سنوات لتكتشف أنك أصبحت البطل الوحيد في حكاية كانت مشتركة !!! لذا .. أخرجوا حكاياتكم النقية الى النور .. إعتنوا بها كطفلكم المدلل ، إمنحوها النور والضوء والهواء : أو أطلقوا سراحها ان كانت غير قابلة للنور .. حرروها وتحروا منها كي لا تضطروا للتنازل عن حقمك في ممارسة أحزانكم على الملأ : فأحزاننا هي مشارعنا.. التي يجب عليهم احترامها.



ثانياً: تحقيق الألفة والسوعدة، فيجتمع المسلمون على اختلاف السنسنتهم والوانهم وأوطانهم في صعيد واحد، يدعون ربنا واحداً، ويتوجهون لبيت واحد، فتتوحد الأهداف والغايات، وتصبح الأمة على قلب رجل واحد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر . وقال صلى الله عليه وسلم : "المسلمون متكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم". فالحج يعرض لمظاهر قوة المسلمين وشوكتهم واجتماع جندهم وإظهار شريعتهم: وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً . ثالثاً: موافقة ما توارثه الناس عن إمام الحنفاء إبراهيم وولده إسماعيل، ودعا إليه محمد صلى الله عليه وسلم ، وتذكر هذه المواقف والمقامات: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للناس في حجة الوداع: فقوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم .. ويقول: "خذوا عني مناسككم لعل لا ألقاكم بعد عامي هذا". رابعاً: إعلان التوحيد الذي بعث الله به رسله وإظهاره في الأقوال والأفعال، ففي التلبية يقول الحاج : لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والتعنة لك والملك لا شريك لك: وقد كان أهل الجاهلية يلبون بالشرك فيقولون: إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك.

وهي سائر المواقف والمشاعر يتجر العبد في توحده وطاعته له عز وجل ومبايعته للنبي صلى الله عليه وسلم ، فيسير ويقف حيث أمره الله، ويحلق شعره، وينحر أو يذبح هديه حيث أمره الله وشرع له ، ويتابع في ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم . اللهم ارزقنا حج بيتك ، ووفقنا لك تحب وترضى . ولآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.